

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامعة المستنصرية
كلية الآداب / قسم اللغة العربية

شعر ابن نباتة السعدي (ت ٤٠٥ هـ)
دراسة أسلوبية

إطروحة تقدمت بها

شيماء عبد الحسين ابراهيم الحجامي

إلى مجلس كلية الآداب في الجامعة المستنصرية ، وهي جزء من متطلبات
نيل شهادة دكتوراه فلسفة في اللغة العربية وآدابها

بإشراف الأستاذ الدكتور

عبد الباقي بدر الخزرجي

٢٠١٥ م

١٤٣٦ هـ

الملخص

لا تمثل الأسلوبية قطيعة مع التراث النقدي والبلاغي العربي ولكنها إمتداداً وليست وريثاً له ، أخذت من إنجازاته من دون الحكم بها ، ولا تخلو من الإسهامات والإضافات الجادة ، أي أنّها ممارسة قبل أن تكون علماً فهي من أكثر الممارسات النقدية قدرة على تحليل الأعمال الأدبية والنصوص الشعرية بطريقة دقيقة وموضوعية ، لكونها أساساً من أسس البحث عن تمييز النصوص وطرافة الإبداع بعيدة عن التشخيص الجزئي .

لذا فإن دراسة شعر ابن نباتة السعدي دراسة أسلوبية تعني الغور لمعرفة مزاياه الخاصة وإستقراءه بعناية وتأمل بيد أنّ إختيار نص لا يعني فضله على غيره من النصوص وإنما لا بد أن تكون فيه مادة شعرية تُرَجِّح ، لكونها وافية بالغاية المقصودة التي أُختيرت من أجلها إذ أنّ السمات والخصائص التي تُلاحظها في نص شعري ما قد تتوافر في غيره من النصوص في أحيانٍ كثيرة .

إنّ ما يُعزز أهمية الدراسة أنّها تتعامل مع شاعر عراقي من شعراء العصر العباسي الثاني والذي نُعت بأنّه كان أشعر شعراء العراق في القرن الرابع الهجري فإنّه لو ولد في غير عصر المتنبّي لكان متنبّي العصر ، لأهميته الشعرية ومكانته الأدبية والنقدية ، أي أنّه أحد الأقطاب الموقعة على الشعر العربي في العصر العباسي الثاني إلى جنب المتنبّي ، فضلاً عن ذلك فإنّ الشاعر لم يُدرس دراسة أسلوبية ضمت مزايا شعره عامة على الرغم من كثافة نتاجه الشعري ، الأمر الذي دعاني لإختيار الموضوع ليكون مجال الدراسة هذه .

وقد إقتضت طبيعة البحث إتباع المنهج الوصفي التحليلي ومستوياته الإجرائية القائمة على أفانيم القصيدة الشعرية مستجيبةً في ذلك للمنهج الأسلوبي بمستوياته الثلاثة التركيبي ، و الدلالي ، و الصوتي . وإتساقاً ما تبغيه هذه الدراسة ، فقد إنتظمت الأطروحة في تمهيد وثلاثة فصول ، تسبقها مقدمة ، وتلحقها خاتمة ، فعُني كل فصلٍ بنصوص شعرية منتقاة من ديوانه .

وقد خصصت التمهيد للبحث عن ماهية الأسلوبية (المفهوم ، الموضوع ، الأصول ، العلاقات) ، وجاء الفصل الأول (المستوى التركيبي) بأبرز المظاهر التركيبية من أساليب إنشائية تضمنت (الإستفهام ، والشرط ، والأمر ، والنداء ، والنهي ، والتوكيد) .

أما الفصل الثاني فكرستُ الدراسة فيه عن (المستوى الدلالي) ووزعته على ثلاثة مباحث ، المبحث الأول إشتمل على علاقات المُبادلة والمتمثلة (بالإستعارة) ، أما المبحث الثاني فقد إشتمل على علاقات المجاورة والمتمثلة (بالكناية) أما الثالث فقد إشتمل على علاقات المشابهة . ودرستُ في الفصل الثالث (المستوى الصوتي) ، وجاء على مبحثين : تضمن الأول الموسيقى الخارجية ودرست فيه (الوزن والقافية) ، أما المبحث الثاني فقد تضمن الموسيقى الداخلية والتي تحققت بـ (الجناس ، والتدوير ، ولزوم ما لا يلزم ، والتصدير ، والطباق ، والتكرار) ، وقد إقتبعت في المبحث الأول من الفصل الثالث المنهج الإحصائي بوصفه أحد مناهج الأسلوبية فعلى الرغم من أنني قد أبذلت جهداً كبيراً في هذا المبحث إلا أنّهُ كان مبحثاً مهماً رُفد الدراسة بإفادة كبيرة .

وإنتهت الدراسة بخاتمة تمثلت بإستخلاصاً لأبرز المهيمنات الأسلوبية المترشحة من دراسة ديوان ابن نباتة السعدي وقد إعتمدت الباحثة في إعداد هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع كان في مقدمتها ديوان

الشاعر بجزأيه الأول والثاني تحقيق (عبد الأمير مهدي حبيب الطائي) مطبعة وزارة الإعلام ، بغداد ، (١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م) ، بيد أن هنالك مجموعة من الأبيات الملحقة في الجزء الثاني من الديوان نُسبت إلى ابن نباتة السعدي ، لكن الباحثة لم تتخذها شواهداً شعرية في دراستها هذه ، والسبب في ذلك يعود إلى الشك في صحة نسب هذه الأبيات إلى الشاعر فضلاً عن قلتها فهي لا تسمو إلى أن تكون قصائد كاملة .